

الإثنين 28-05-2008

271- قراءة في قيمة الكراهية من خلال الاستجابات:

لعبة بلعبة
(ليس تحليلاً أو تفسيراً)

مقدمة:

وعندنا أمس أن نناقش "مفهوم الكراهية وطبيعتها" من خلال استجابات المشاركين الأفاضل، والأمر -كما ذكرنا- هو مجرد اجتهاد محدد بشأن القيمة المطروحة وليس بشأن شخصية المتطوع المشارك، وإن كان لا بد من الاعتراف بصعوبة الفصل بين هذا وذاك، لذلك نعود ونؤكد أن الهدف الأساسي هو تقليب المفهوم المطروح على وجوهه المختلفة، تحريكا للنقد وإعادة النظر،

إن الرأى الذى سوف نجتهد فى تقديمه هو دائما "مجرد رأى" يحتمل الخطأ والصواب، كما لا بد أن يتمف بالقصور والاختزال، وهو - مرة أخرى- أبدا: ليس تفسيراً ولا تأويلاً ولا تحليلاً . شكراً.

اللعبة الأولى

- أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده ...
- د. أسامة عرفة: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...لازم أعود على احتمال الشعور بالكره للمحبوب
- د. أحمد عثمان: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...مجاول افلفص والاقى ليها حل
- د. مدحت منصور: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...مجاول ما اكرهش حد.
- د. مشيرة أنيس: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...هأتلخبط أكثر ما أنا متلخبطة
- د. مروان الجندى: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...ده بيخضنى قوى وبيلخبطنى.

أ. إسلام أبو بكر: أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...اخاف احس بالأنانية

د. جمال التركى: نشعر بالخوف لو حسيت أنى نكره شخص أنا نعرف أنى نحبه وعلى هذا نحاول باش نسترجع صفاته الباهية باش نتغلب على هذا الإحساس. (الرد بالفصحى: ولهذا أسمى أن أستذكر صفاته الحسنة لأسيطر على هذا الإحساس)

المناقشة:

اطمأننت من هذه الاستجابات بصفة عامة أن هذا الاحتمال الذى أقدمه للاختبار والذى يبدو غريبا في الحياة العادية "أن أكره من أحب دون تناقض"، قد ظهر بهذه السهولة أنه احتمال وارد فعلا، ذلك أن الأغلبية قد سمحوا لأنفسهم بالوعى به، بهدوء واستغراب مع قدر من الخذر والتردد، وفي نفس الوقت سارعوا باتخاذ موقف مسئول من ذلك

كما أنني لم ألاحظ أى رفض أخلاقي لهذا الشعور المناقض - عادة - للمألوف.

المواقف التى اتخذت تجاه هذه البصيرة الأمينة اختلفت من: محاولة الالتزام برفض هذا الشعور (ربما مستقبلا) - "محاول ما كرهش حد" د.مدحت منصور

إلى قرار قبول تحمل التناقض، "لازم اتعود على استحمال الشعور بالكره للمحبيب" د. أسامة عرفة

إلى الخيرة والمحاولة والدهشة، "باحاول أفلص وأقلبها حل" د. أحمد عثمان & د. مروان "ده بيخضنى خالص وبيلخيطنى" & د. مشيرة "حاتلخبط أكثر ما أنا متلخبطة"،

إلى بذل الجهد للتركيز على الجوانب الطيبة (المحبوبة) التى تخفف من هذا الشعور أو مايعادله، د.جمال التركى "اسعى أن أستذكر صفاته الحسنة" & إلى لوم الذات واتهامها بالأنانية أ. إسلام أبو بكر "باخاف أحس بالأنانية".

.....

هل يمكن أن نتعلم من ذلك أن مزاعم الحب الخالص حتى التنزيه والتقديس هو ضد الطبيعة البشرية، وأن الرؤية الموضوعية للمحبيب هي التى يمكن أن تبقى على الحب، وأن الاعتراف بكل المشاعر هو الذى يمكن أن يسمح لها بالتفاعل معا ليتواصل النضج وتنمو العلاقة؟

أود أن أنبه إلى أن تقسيم الشخص إلى صفات بعضها جدير بالحب والبعض الآخر يبرر الكره (ولو أحيانا) (كما ظهر عند د.جمال) ليس هو المطلوب أو ليس هو الأفضل، لأن هذا فضلاً عما به من تجزئة "الموضوع" (موضوع الحب)، فإننى أتصور أن العلاقة الأكثر صعوبة لكنها الأعمق والأصدق هو أن "أستطيع أن أحافظ على قدرتى على حب من اكرهه كله على بعضه"، دون تجزئة، ودون خوف، علماً بأن هذا هو عكس ما يسمى غرض ثنائية

الوجدان مع أنه يشبهه ظاهرياً، لأن هذا التناقض الإيجابي هو الذي يستدعي جهداً خاصاً يرتقى بمستوى العلاقة باستمرار.

أما التعهد بالتخلص من الكراهية د. مدحت "محاول ما أكرهش حد" أو اتهام النفس بالأنانية، إسلام "أخاف أحس بالأنانية" فأحسب أنه توجه إلى تدعيم الشائع استقطاباً بأن الكره ينفي الحب وبالعكس، لا أكثر ولا أقل.

اللعبة الثانية

إيه حكاية "اللى يحب ما يكرهش دى"، دانا بيتهيأ لى ...
 د. أسامة عرفة: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى ... إن اللى يحب لازم يكره
 د. أحمد عثمان: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى ... إن اللى قال كده عمره ماحب
 د. مدحت منصور: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى .. اللى يحب قوى هو اللى يكره قوى.
 د. مشيرة أنيس: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى ... إن الكره ده حاجة عادية وانسانية قوى
 د. مروان الجندي: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى ... عشان أحب لازم أكره
 أ. إسلام أبو بكر: إيه حكاية اللى يحب ما يكرهش دى، دانا بيتهيأ لى ... انه شئ سخييف جدا

د. جمال التوكى: شنية حكاية "اللى يحب ما يكرهش" هذه؟؟؟ أنا يظهرلى اللى ما يعرفش الكره ما يعرفش الحب زاده. (الرد بالفصيح: أنا نجّيل إني أن الذي لا يدرك الكره لا يدرك الحب)

المناقشة:

بدأت ألاحظ هذه اللعبة تدعيماً للفكرة المطروحة في مناقشة اللعبة الأولى، فألغظ هذه اللعبة تبدأ بالتعجب والتشكيك في مصداقية المقولة المطروحة ابتداءً والتي ربما تدعو ضمناً إلى أنه "على من يحب ألا يكره"، أو ألا يسمح لنفسه بكره محبوبه، أو: "أن يسامح حتى لا يرى ما يُكره فيه"، فهي مكتملة - بشكل أو بآخر للعبة الأولى.

وأنا لا أعرف إن كانت اللعبة الأولى قد سهلت نقد هذه المقولة بهذه الصورة الصريحة أم أن المشاركين هم جميعاً من النضج بحيث جاءت إجاباتهم بهذا الحسم د. أسامة عرفة "اللى يحب لازم يكره"، د. أحمد عثمان "اللى قال كده عمره ماحب"، د. مدحت "اللى يحب قوى هو اللى يكره قوى"، د. مشيرة "الكره ده حاجة عادية وانسانية قوى"، د. مروان "عشان أحب لازم أكره"، أ. إسلام "انه شئ سخييف جدا"، د. جمال "أنا يظهرلى اللى ما يعرفش الكره ما يعرفش الحب زاده"

لكن بالإضافة لما حركته اللعبة الأولى نلاحظ هنا أن الأمر لم يكن متعلقا بالحبوب نفسه، وإنما بفكرة الحب أو بالقدرة على الحب (اللى يحب)... ولم يكن المطروح هو "اللى يحب شخص بذاته لا يكرهه".

ربما هذا هو الذى سهّل الإقرار الموضوعى بقبول التناقض الذى ظهر في اللعبة الأولى موجهًا تجاه شخص بذاته، في حين سهلت هذه اللعبة هذه المسألة هنا بتقدير من التعميم.

اللعبة الثالثة

بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ...

د. أسامة عرفة: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...اللى يجبه أبقى يجبه

د. أحمد عثمان: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...باخاف وابقى عايز اطمئن على الشخص ده

د. مدحت منصور: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...مجاول أشوف.

د. مشيرة أنيس: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...اكره مجد قوى

د. مروان الجندي: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...ممكن أبعد وأنا متضايق.

أ. إسلام أبو بكر: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره... نوع من الحب بشكل ضمنى يعنى

د. جمال التركي: بصراحة موش كل كره، كره، أنا شخصيا كيف نكره ما نكرهش بشدة ونحاول باش ما نخذش وما نكونش قاسي. (الرد بالفصحى: أنا شخصيا حين أكره لا أكره بشدة، محاولا قدر جهدي تجنب الحقد و القسوة).

المناقشة:

إذا كان هناك احتمال لقبول التناقض بديلا عن الاستقطاب كما ظهر في اللعبة الأولى والثانية، فقد بدا لي أن أضع فروضا أخرى أكثر تفصيلا تسمح لنا برؤية أبعاد مختلفة لما هو كره، إذ يبدو أن نفس اللفظ قد يستعمل بشحنة معينة في موقف ما، أو في سياق ما، ثم يختلف معناه - مع أنه نفس اللفظ - في سياق آخر، هل يمكن تحديد أنواع الكره من خلال النظر في السياق؟ طبعاً، يمكن التفرقة بين نوع الكره الذى أمارسه ضد بوش أو شارون عن نوع الكره الذى أشعر به ضد رائحة كريهة أو موقف نذل.

أغلب الإجابات تجاوزت أيضا ذلك إلى ما هو أعمق، فطالما أن الكره ليس بالضرورة كرها واحداً، بل قد لا يكون كرها أصلاً، فإن ذلك قد يشحذ الرؤية "مجاول أشوف" د. مدحت منصور

والأرجح عندي أن الشوفان هنا يشمل الحب والكره معا وربما غير ذلك، وربما أيضا كان هذا الدفع إلى الشوفان هو الذي جعل د. أحمد عثمان يشعر بشيء من الخوف، بل بالحرص على أن يطمئن على هذا الموضوع الذي أثار فيه هذا الشعور بالكره "ابقى عايز اطمئن على الشخص ده" ولا نعرف هل هو يريد أن يطمئن على أنه مازال محبه برغم الكره الذي ليس مثل كل كره، أم على أن هذه الكراهية (الطبيعية) لا تبعده عنه.

الخوف من أن يترتب على إطلاق مشاعر الكره "حتى لو كان ليس مثل كل كره" هو أن يبعد هذا الشعور "الموضوع" عن مُتناوّل أو معيّن، وهو خوف مشروع كما أعلنه د. مروان "ممكن أبعد"، ولكن د. مروان ألق "وانا متضايق" وهذا أيضا هو جزء من التناقض الضروري لحيوية العواطف الموضوعية مهما أغرانا الاستقطاب،

د. أسامة مازال يقترح التناقض بمسئولية بدت صادقة حتى أني وددت لو أعترض عليها خوفا من أن يكون قد بالغ "لما اكره اللي باحبه" بابقى باحبه!! ما هذا يا أسامة؟ خلاص! مادمت قلتها حلال عليك، ربنا يقدرك والعقبي لنا، نفس الموقف لاح لى من استجابة إسلام: لما اكره (ده) "نوع من الحب بشكل ضمني يعنى"

ما هي الحكاية؟!

د. مشيرة كانت أقرب إلى الواقع وهي تعلن الاتجاه الذي انطلق منها، فيبدو أنها سمحت للكره الباغض أن يأخذ حجمه ويتمادى "اكره مجد قوى" (بلا هذه!)

د. جمال فعل عكس ذلك فقد أجمّ كرهه "مانكرهشى بشده"، ثم نقّاه من الحقد والقسوة، هل يا ترى لأنه التقط حجمه وخطره، أم لأنه أشفق على الموضوع فهذا اللعب (واحدة واحدة).

اللعبة الرابعة

يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...

د. أسامة عرفة: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... أبقى تمام

د. أحمد عثمان: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... يبقى ماشى الحال

د. مدحت منصور: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... أبقى أكثر واحد بيحب.

د. مشيرة أنيس: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... باحب قوى قوى ومجد

د. مروان الجندي: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، دا لو كذا أنا... لازم أراجع الكراهية جوايا

أ. إسلام أبو بكر: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، دا لو كذا أنا... فيه حاجة غلط عندي

د. جمال التركي: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، لو كان الحال هكذا أنا من الطبيعي باش مرة نكره و مرة نحب. (الرد بالفصحى: إذا الأمر كذلك... فأنا من الطبيعي ان أحب مرة و أكره أخرى)

المناقشة:

يااه!!

أعتقد أنني زودتها وأنا أعد اللعبة، إذ يبدو أن هذا الاحتمال (الفرض السابق ذكره) كان يشغلي بشدة، فَرُحْتُ أحاول أن أختاره بشكل مباشر وغير مباشر، وقد جاءت الاستجابات في اللعبة السابقة (الثالثة) في اتجاه نفس ألفاظ هذه اللعبة (التي أعدت طبعاً من قبل).

ملحوظة: الفرق بين الرد على اللعبة كتابة وبين ما كنا نمارسه في القناة الثقافية - وهو موجود بالموقع "**برنامج سر اللعبة 11-8-2004**" - هو أن المشاركين في البرنامج لم يكونوا يعرفون مسبقاً اللعبة التالية، فهم لا يطلعون على العشر لعبات مجتمعة، أما بالنسبة للاستجابة كتابة هنا، فلا أحد يمنع أي مشترك أن يمر بالعشر لعبات قبل أن يبدأ، ليحيط بالأمر كله قبل أن يستجيب إن كان سيشارك.

معظم الإستجابات أكدت تلقائية المشاركين كما أشرنا سابقاً:

د. أسامة مازال يبدو أنه القادر على ذلك، "أبقى تمام" ربنا يسهل له ويفتح عليه،

د. أحمد عثمان بدا أكثر تواضعاً "أبقى ماشى الحال"،

د. مدحت أضاف تأكيداً "أبقى أكثر واحد بيحب"،

د. مشيرة اكتشفت، فاكشفنا معها، أن لخبطتها (اللعبة الأولى) وتماديها في الكره (اللعبة الثالثة) ربما كانت لعدم طمأنينتها لقبول احتمال أن "الكره لا يلغى الحب"، ثم إنها بمجرد أن اطمأنت أن هذا وارد (الكره لا يلغى الحب) أطلقت حبها "باحب قوى ومجد".

الخوف أن تكون مبالغة د.مدحت، ود. مشيرة هي دليل على أن كلمات اللعبة قد أغرتهم باعتبار أن الكره ليس كره، ذلك أن الأرجح أنه إذا ظل الكره هو الكره الشائع بالمعنى السلبي المتواتر فإن من حق أي واحد أن يشك في نفسه إذا ما ضبطها لا تستطيع أن تحب إلا إذا كان بمقدورها أن تكره، هذا ما قاله إسلام: "فيه حاجة غلط عندي" وربما هو ما رفضه د.جمال الذي جعل التناوب حلاً، لكن لم يظهر من استجابته إن

كان هذا التناوب هو تجاه نفس الشخص، أو نفس الموقف، أو أنه تناوب مع تغير الموضوع.

د. مروان انتبه إلى ضرورة المراجعة "لازم أراجع الكراهية"، ولم يتوقف عند مراجعة المفهوم نظرياً لكنه أضاف "جواباً"، وقد وصلني ذلك بشكل إيجابي، ذلك أن المسألة ليست مناقشة عقلية نظرية وإنما هي دعوة للنظر فينا أعمق. شكراً يا مروان.

اللعبة الخامسة

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ...

د. أسامة عرفة: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... بأخاف أشوف كراهيتي للناس ويمكن خايف أتكره

د. أحمد عثمان: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مش ضامن

د. مدحت منصور: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مجاول أخي.

د. مشيرة أنيس: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... عايضة اشوف نفسى ما بأغلطش

د. مروان الجندي: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... يمكن ما أستحملش الكره

أ. إسلام أبو بكر: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مش باشوف ان ده بيحصل معايا

د. جمال التركي: أنا ممكن نكره برشة ناس، لكن صعب علي باش نعرف بهذا لروحي على خاطر أنا ماخيش هذه الصفة تكون فيّه. (الرد بالفصحى: ذلك لأنني لا أُرغب أن تكون مشاعر الكره من صفاتي)

المناقشة:

ربما كان طرح هذا الاحتمال، (حق الكره أو القدرة على الكره) ثم السماح بتوجهه إلى كثرة من الناس، قد نجح في تحريك الكراهية مجمها الأقرب إلى الواقع، إذ أن المفروض (أو المتوقع) أنه يوجد حولنا - والعالم كما نعلم - عدد هائل من الناس يستحقون أن نكرهم فعلاً، ومتى تحركت الكراهية نحو عدد أكثر فأكثر من الأحياء، فإن في ذلك ما فيه من تهديد بالعزلة.

جاءت الاستجابات شارحة أكثر، فالخوف من الاعتراف بهذا الاحتمال (احتمال اكتشاف أني أكره عدداً كثيراً من البشر) بدأ مشروعاً حتى لا نعامل بالمثل د. أسامة "يمكن خايف أتكره"

أو لا نحتمل هذا الاعتراف د. مروان "ممكن ما أستحملش الكره"،
أو د. جمال "ماغبش هذه الصفة تكون في"، وأيضا كان الاعتراف
دافعا لشذ البصرة الكاشفة المناقشة "باحاول أحي" د. مدحت
منصور "عايزة أشوف نفسي ما باغلطش"، د. مشرة .

اما الإنكار الأكبر فبدأ في استجابة إسلام "مش باشوف ان
ده بيحصل معايا"، في حين ترك د. أحمد عثمان الاحتمالات مفتوحة
"مش ضامن".

اللعبة السادسة

لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى نفسي...
د. أسامة عرفة: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني
بابقى نفسي... أنه يشوفني جايز يحبني
د. أحمد عثمان: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني
بابقى نفسي... أني اتخانق معاه
د. مدحت منصور: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني
بابقى نفسي... أحنقه.
د. مشرة أنيس: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني
بابقى نفسي... أحنقه
د. مروان الجندي: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما
يعرفني بابقى نفسي... اعرفه بيا وهو حر في رأيه بعد كده.
أ. إسلام أبو بكر: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما
يعرفني بابقى نفسي... أسئله ليه؟

د. جمال التركي: وقت اللي نشعر اللي ثم شكون يكرهني من غير
ما يعرفني، نشعر كأنني نحب نقول له: راک غلطت في حقي. (الرد
بالفصحى: أشعر أني أريد أن أقول له: أنك أخطأت في حقي)

المناقشة:

لأول مرة تختبر اللعبة موضوع الكراهية إذا كنت أنا
المكروه وليس الكاره، الشرط الذي أضيف هنا إلى احتمال
تقبل ما يصلنا من كره هو: أن من يكره يكون قد رأى "من
أنا"، "من يكره".

يبدو أن الأسهل، وربما الأكثر وعدا وموضوعية، هو أن
أقبل مشاعر الكره ممن بذل جهدا في محاولة رؤية "كلى" "على
بعضى"، فلا يحكم على ويرفضي مما وصله من جزء محدود مني، قد
يكون منفرا له بوجه خاص، أو مما افتقده في من جزء آخر،
يكون قد طلبه في ولم يجده. الرؤية الصحيحة هي منطلق العلاقة
الممكنة سواء كانت كرها أو حبا.

جاءت الاستجابات طيبة قوية في آن:

د. مدحت & د. مشيرة أعلننا رفض هذا الموقف الظالم الأعمى "نفسى أخنقه" بمعنى - كما وصلنى - مادام لم يرن، فليس من حقه أن يكرهنى،

موقف د. أحمد عثمان كان فى نفس الاتجاه لكن أخف "اتخانى معاه"،

فى حين أن موقف د. جمال جاء رقيقا بقوله "أراك غلظت فى حقى"،

أما د. أسامة بحكمته الواثقة فكل ما وصلنى منه هو ثقته أن هذا الكاره سوف يغير رأيه ويحبه إذا ما عرفه!!

موقف د. مروان قد جاء فى نفس اتجاه د. أسامة، عتاب ودعوة، ولكن دون افتراض أن النتيجة هى أن يغير رأيه ويحبه "وهو حر فى رأيه بعد كده"،

إسلام، اكتفى باستطلاع السبب "أسأله: ليه" لعل وعسى.

اللعبة السابعة

الى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...

د. أسامة عرفة: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... ما أقدرش أحبه

د. أحمد عثمان: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... ما أقدرش اعمل كده

د. مدحت منصور: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... مجاول أشوف قبل ما اكره.

د. مشيرة أنيس: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... بيتهىالى يمكن صح

د. مروان الجندي: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... لو عملت كده باحس إني لوحدى.

أ. إسلام أبو بكر: اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... ما حبش أعرفه

د. جمال التركى: اللى يكره طول الوقت من غير ما يفرق، لازم هو يكره روحوا، على هكا أنا ديمًا نحاول نتحكم فى مشاعر الكره باش ما نظلمش غيري و ما نظلمش روحي. (الرد بالفصحى: فأنا إذن أعمل غالبًا على التحكم فى مشاعر الكره حتى لا أظلم غيري و لا أظلم نفسى)

المناقشة:

إذا كنا حتى الآن حاولنا أن نعتزف بموضوعية وجود الكره جنبا إلى جنب مع الحب، وحتى تجاه نفس الشخص، وأيضا إذا كنا انتبهنا إلى أنه من حق الآخر أن يكرهنا شريطة أن يعرفنا، كما اكتشفنا أن من حقنا أن نكرهه ربما بنفس الشروط، ثم وضعنا احتمال أن مزيداً من الرؤية قد يؤدي إلى مزيد من الوضوح. ومن ثم مزيد من تحمل الغموض ومن ثم دفع حركية العلاقة في اتجاه أكثر موضوعية وأطول عمرا، إذا كان كل ذلك قد حدث بهدوء استدرجتنا الألعاب السابقة إليه، فقد آن الأوان أن ننبه إلى التحذير من أنه ليس معنى التصفيق لممارسة الكراهية أكثر فأكثر أن تظنى لتصبح ممارسة، أو كما تقول رأس اللعبة "عمال على بطل"، وإلا فستمتد إلى أن يكره الواحد نفسه بالمرّة.

الاستجابات تقول إنه حدث تقمص سريع من الغالبية بهذا الموقف كما حدث رفض شامل له تقريبا.

الذي أخذ الكلام على نفسه رفض أن يكون هو هذا الشخص
د. أحمد عثمان "ما أقدرش أعمل كده"، د. مروان "لو عملت كده باحس اني لوحدى"،

الذي اكتفى أن يرى مثل هذا الشخص خارجه رفضه تماما،
د. أسامة "ما أقدرش احبه"، إسلام "ما احبش اعرفه"، د. مدحت تردد في قبول التقمص واشترط أن يرى أبعاد الموقف قبل أن يتصور أنه يمكن أن يكون هذا الشخص "مجاول أشوف قبل ما اكره".

أما **د. مشيرة**، فقد انتهت إلى أن جزاء من يسمح لنفسه بذلك هو ان يكره نفسه **"ببتهياي يمكن صح".**

ثم إنه يبدو أن **د. جمال** قد عجز أن يسمح لنفسه بذلك، فأعلن نيته على استعمال قدرته ومحاوالاته ألا تكون المسألة بهذا الشكل **"عمال على بطل"** ليس فقط حتى لا يظلم الآخرين ولكن أيضا حتى لا يظلم نفسه لأن رأس اللعبة تحذر أن من يفعل ذلك سيكره نفسه **"اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم".**

اللعبة الثامنة

كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح....

د. أسامة عرفة: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... أبطل أظلم نفسي

د. أحمد عثمان: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... اصبر واكمل في الصح والفت النظر للجاري

د. مدحت منصور: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... كنت عملت حاجة.

د. مشيرة أنيس: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...**هاقوم وأقول وأغير**

د. مروان الجندی: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...**لازم أحاول أعمل حاجة لنفسی عشان أقدر اتصرف**

أ. إسلام أبو بكر: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... **ماكنتش ظلمت نفسي**

د. جمال التزكى: مائش فايدة باش تكره الظلم من غير ما نغضب وإلا نتخذ موقف منو، لو أنا في الحقيقة والواقع نكره الظلم، **كنت عبرت عما يدل عن رفضي لبلو** (الرد بالفصحى: **كنت عبرت بما يدل عن رفضي له**)

المناقشة:

انتقلت المسألة إلى اختيار حدد لتوظيف الكره في اتجاه إيجابي، فمن ناحية وجهت هذه اللعبة مشاعر الكراهية إلى قيمة تستحق الكره (قيمة الظلم)، وليس إلى شخص بذاته، محبوبا كان أم يستأهل الكره، ثم إن هذه اللعبة راحت تختير وظيفه الكره لاتخاذ موقف تجاهه.. وإلا فما فائدة إطلاقه؟

جاءت الاستجابات أقل من توقعي، ربما كانت صياغة اللعبة فاترة (لم أتمكن حالا من مراجعة الاستجابة في البرنامج للمقارنة) دهشت لأن الاستجابات اتخذت اتجاه التركيز على الذات وليس على الظالم، ربما هذا هو أضعف الإيمان في مرحلتنا الحالية

د.اسامة، **"أبطل اظلم نفسي"**، د.مروان، **"أحاول أعمل حاجة لنفسی"**، اسلام، **"ماكنتش ظلمت نفسي"**، د. مدحت، تركها مفتوحة **"كنت عملت حاجة"**، د. جمال وقف عند مرحلة التعبير عن الرفض **"كنت عبرت بما يدل عن رفضي له"**، د. أحمد عثمان **"أصر واكمل في الصح والفت النظر للحاري"**.

الوحيدة التي اتخذت الموقف الذي ربما وُضعت من أجله هذه اللعبة كانت هي د.مشرة فقد رفضت الجلوس، ولم نكتف بالقول، وتعهدت بالتنظير **"هاقوم وأقول وأغير"**

اللعبة التاسعة

أنا بيتهيأ لي ساعات إني ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...

د. أسامة عرفة: أنا بيتهيأ لي ساعات إني ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...**أنا نيتي**

د. أحمد عثمان: أنا بيتهيأ لي ساعات إني ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...**أن ده حته من الشخص بس** **مش الشخص**

د. مدحت منصور: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...شفتته.

د. مشيرة أنيس: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...يقرب منه ويشوفه مجد

د. مروان الجندى: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنا مش فاهم معنى الكره بصحيح

أ. إسلام أبو بكر: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...مظلموش

د. جمال التركى: أنا يستخايلى ساعات أنى ما نجيش نكره حد نعرفه بالباهي على خاطر ربما يعود هذا لتقديرى واحترامى ليلو. (الرد بالفصحى: ربما يرجع هذا إلى تقديرى و احترامى له)

المناقشة:

رجعنا إلى شرط ربط المعرفة بالسماح بالكره (الإيجابى إن صح التعبير) مثل اللعبة الثالثة، نلاحظ أولاً كيف وضع فى معظم الألعاب السابقة أن الشوفان هو الذى يسمح لنا أن نطلق مشاعر الكراهية أو أن نتعامل معها باعتبارها طبيعة بشرية "خلقة ربنا"، ومن ثم محاولة الرؤية المتكاملة (الموضوعية) فإطلاق مايناسبها من مشاعر.

يبدو من رأس هذه اللعبة أنه إذا وصلت الرؤية إلى درجة موضوعية مناسبة، فإن ذلك ربما يسمح للكراهية أن تقوم بعملها، وقد يشمل ذلك ضمناً اكتشاف أنها ليست الكراهية البغيضة التى تؤذى وتبعد وتنفى وتحكم على الآخر من فوق.

د. أحمد عثمان انتبه إلى أن الرؤية الكاملة قد تبين له أنه لا يكره الشخص كله، وإنما جزءاً منه، (وقد ناقشنا حدود ذلك فى اللعبة الأولى).

د. مروان انتبه إلى الدعوة للمراجعة فى هذه الحالة "أعرفه كويس" بأن أعلنها صراحةً "أنا مش فاهم معنى الكره بصحيح"

د. جمال انتبه إلى أن معرفة كل الشخص أياً كان ما فيه يدعو للكره، فإن الاحترام والتقدير من خلال "أعرفه كويس" جدير أن يقلل حدة الكره الآخر.. "ربما يعود هذا لتقديرى واحترامى"،

د. مدحت، د. مشيرة بدا لى أنهما استجابا فى نفس الاتجاه، وبالتالى أفرغا الرؤية الصحيحة للكره من مضمونه الشائع د. مدحت "عشان شفتته" د. مشيرة "باقرب منه ويشوفه مجد"،

استجابة د. أسامة لم أفهمها "عشان أنانيتى" وكذلك

استجابة إسلام إلى درجة أقل لأنه وصلني منها "تعليق الحكم"، ربما شكًا في إمكانية: "اعرفه كويس" فهو لا يريد أن يكرمه حتى يعرفه أكثر، ربما.

اللعبة العاشرة

الى عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا...
د. أسامة عرفة: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا شايف إن الحب مسئولية والكره مسئولية

د. أحمد عثمان: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا.. باكره برضه

د. مدحت منصور: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا... بهرب من الكره.

د. مشيرة أنيس: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا... عايضة أبطل أكره واتلهي في نفسي شوية

د. مروان الجندي: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا... باراجع نفسي الأول.

أ. إسلام أبو بكر: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا... ما بعرفش اكره أبدا أبدا

د. جمال التركي: اللي يسمح لنفسه باش يكره حد، و اللي يجب يكره، يلزموا يتحمل مسؤولية الكره، وهكاعلاش أنا نحاول باش ما نكرهش قد ما نستطيع و إذا كرهت نحاول باش ما يظهرش عليّ. (الرد بالفصحى: ولهذا أتجنب مشاعر الكره قدر المستطاع و إذا كرهت أحاول ألا يظهر عليّ)

المناقشة:

الخب مسئولية مثلما الكره مسئولية، لا يوجد شئ مجاناً، ربما كان هذا ما سعينا إليه من البداية.

السماح بالكراهية كما قدمناها في هذه اللعبة كطبيعة بشرية لا يكون جديراً بالاحترام والفهم إلا لو أطلقت المشاعر كما خلقها الله، وفي حالة التركيب البشري نضيف أنه إذا كانت المسئولية مصاحبة له أساساً (على فكرة مسئولية الخب كذلك، وربما أضعف)

فكيف يمكن أن نتحمل مسئولية الكره؟ تعالوا نتعلم من الاستجابات.

بدأ د. أسامة بما جاء في المقدمة والله ما كنت قرأت استجابته بعد، ومع أنه أقر ما تصورت أنني صغت اللعبة من أجله إلا أنني خفتُ أن نكتفى أنا وهو بالاعلان، أو وضع

العناوين: "إن الحب مسئولية والكره مسئولية" لم تضيف عبارة د. أسامة إلى كثيرا برغم أنى صدقته، صدقت د. أسامة وصدقت العنوان.

د. أحمد عثمان استشعر الطمأنينة وسمح لنفسه بوضوح أكثر أن يكره

وهذا عكس د.مدحت الذى بدا لى فى هروبه من الكره كأنه هروب من تحمل مسئولية أن يكره، وهذا على أية حال أفضل من أن يطلق لكراهيته العنان دون مسئولية

أما د. مشيرة فبرغم أنها شاركت د. مدحت فى قرار التوقف عن الكره "أبطل الكره" فقد بدا لى أن هذا أهون من إسلام الذى أعلن عجزه عن الكراهية من أصله "ما باعرفش أكره أبدا أبدا" مع أن ذلك يناقض بعض ما جاء فى استجاباته السانده، فى معظم الألعاب،

د. مشيرة قررت فى نفس الوقت أن تركز على نفسها شوية ربما حتى تستطيع - لاحقا- أن تتحمل مسئولية الكره.

يبدو أن د. مروان شعر بحجم المسئولية فعلا، فأخذ وقته ليراجع نفسه "باراجع نفسى": هل هو قدر المسئولية، أم الأفضل أن يكبت الكره من أصله ويرتاح

أما د. جمال فقد وصلنى أنه رأى حجم المسئولية، وأنه ليس قليلا، فقرر من ناحية أن يتحمل ما يطيقه ليس أكثر، ومن ناحية أخرى أن يخفى الباقي، ربما حتى يستطيع أن يطمئن إلى أنه سوف يحمل قدرا من المسئولية بنفس نسبة ما يسمح به من إظهار هذه المشاعر الطبيعية أولا وأخيرا.

وبعد

بعد انتهائى من هذه المناقشة الصعبة الآن الثلاثاء 2008/5/27 الساعة 12.30 ظهراً وصلتني ثمان استجابات أخرى لنفس اللعبة،

لست متأكدا إن كان صبر المتابعين سيسمح بالعودة إلى مناقشتها الأسبوع القادم ربما اكتملت بها الرؤية، أم أن هذا يكفي؟

بصراحة خشيت - دون أن أقراها - أن تهز ما حاولت توصيله، لكننى ربما أقبل التحدى.